وهذا الاستقصاء قد يتأتى (**بالتذييل**) وهو إعادة الألفاظ المترادفة على المعنى بعينه حتى يظهر لمن لم يفهمه ، ويتوكَّد عند من فهمه ، وطبيعة استعمال (**التذييل**) ترتبط بالمتلقين والمقام الذي يجمعهم ، وأنسب ما يكون في المواطن الجامعة والمواقف الحافلة ؛ لأنها تجمع بين متلقين ذوي عقليات متفاوتة ، منهم البطيء الفهم ، والبعيد الذهن ، والثاقب القريحة ، والجيِّد الخاطر ، وذلك يستدعي استكمال الدلالة وتمامها [1].

والعلاقة التركيبية تأخذ صورتين في التذييل :

الأولى : أن يقصد بالجملة الثانية حُكم كليّ منفصِل عما قبله جار مجرى الأمثال في الاستقلال بنفسه ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَقُلْ جاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ الباطِلُ إنَّ الباطِلَ كانَ زَهوقًا ﴾ ، ومثل قول النابغة :

وَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أخًا لا تَلُمُّهُ عَلى شَعَثٍ أيُّ الرِّجالِ المُهَذَّبُ

فقوله : (أي الرجال المهذب) تذييل جار مجرى المثل لاستقلاله عن الجملة قبله ؛ وذلك لتضمّنه معنى كليا ، هو أن الرجل الذي كملت أخلاقه غير موجود في هذه الحياة .

الثانية : لا تجري مجرى المثل ؛ لأن التذييل فيها لا يستقل بمعناه ، وإنما يتوقَّف على ما قبله ، وذلك كقوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ جَزَيْناهُمْ بِما كَفَروا وَهَلْ نُجازي إلا الكَفور ﴾ وقول الحماسي :

فَدَعَوْا نَزالِ فَكُنْتُ أوَّلَ نازِلٍ وَعَلامَ أرْكَبُهُ إذا لَمْ أنْزِلِ [2]

وقد يكون الاستقصاء (**بالتتميم**) « وهو أن توفي المعنى حظَّه من الجودة،

(١) أبو هلال : الصناعتين ، ص ٣٦ ، ٣٧ . (٢) القزويني : الإيضاح ، ص ١٤٢ ، ١٤٣ .